مقتطفات من كتاب

عن وطن من لحم ودم

أدهم شرقاوي

حدوتة كتاب

إليك لأنك تعرف لماذا!!!؟

كبسولة خير للبرمجيات

مصطفى علي سيد

(أبو مهاب)

https://cap-khir.com

sedratalmontha@gmail.com

علمتك الأيام أنّ أقصر طريق للوصول إلى الحب هو أن تحبّ . .
فأحببت الذين يدمنون الحروف مثلك . . لهذا اسمحوا لي
وحتى إنْ لم تسمحوا فسوف أبقى أحبكم !

يومَ كانَ للصَّغيرِ كتبٌ وكراريسٌ
نقشُوا في بطونِها : إنَّ العلمَ نورٌ
لهذا يزحفُ الصبيُّ كل ليلةٍ إلى الغرفةِ التي شهدتْ مصرعَ
أهله
ويتعجبُ كيفَ أن شهادة الدكتوراه المصْلوبةِ على الجدارِ لا تضِيء !

قرأت مرة عن مجموعة من الطيور لديها من أدب التزاوج ما
يحار به العقل ،
إذا أعجب الذكر بالأنثى فإنه يحضر حبة قمح ويضعها أمامها ثم
يبتعد ، فإن أكلتها فهذا يعني أنها رضيت به ، وإن تركتها بحالها
فإنه يعرف أنه ليس محل رغبة وبالتالي فإنه لا يقربها ولو فنيت
كل بنات جنسها ولم يبقَ غيرها عصفورة على وجه الأرض

متى ستعرف أنّ الموتَ في سبيلِ فكرةٍ تؤمنُ بها
خيرٌ من العيش في كنفِ فكرةٍ تلعنها وتلعنك
ولّما متَّ عرفتُ أننا لم نكن صديقين
أنا أحملُ في صدري منفى
وأنتَ تحملُ فِي صدرك فكرةً على هيئة وطن !

أحدٌ ما أوهمَنا أنَّ المشيَ جنبَ الجدارِ سترٌ وما عداه فضيحَة ، ولخوفِنا من الفضائحِ ارتدينا الجُدرانَ كالقمصانِ وسِرْنا بها ، يُؤسِفني أن أخبركَ أننا مُذْ زهِدْنا في الفضيحةِ خسِرْنا السِّتر ! أما زلتَ تثقُ بالجُدرانِ يا أبي بعدَ أنْ فشلتْ في درْءِ الرَّصاصَة عن كتفِكَ ! الرَّصاصَةُ الطائشَةُ قالتْ عني كل ما أردتُ أن أقولَه لكَ على مَدَى عُمْرٍ : حتى جنبَ الجُدْرَانِ هُناكَ متَّسَعٌ للمَوت !

أتذكُرُ يوم خاطبْتَني مُرشِداً : يا بنيَّ إذا أردتَ أنْ تحْكُمَ بين بخيلينِ فلا بدَّ أن تعرفَ أنَّ طريقَ الصُّلحِ بينهُمَا لا بدَّ أن يمرَّ في جيبِكَ ، وإذا حكمتَ بينَ بخيلٍ وكريمٍ فخذ من حصةِ الكَريمِ للبخيلِ . . .

سألتُكَ وقتَها بسَذاجَةِ الأطفالِ : وإذا حكَمْتُ بينَ كريمينِ يا أبي ؟

قلتَ لي وأنتَ تبتَسِمُ ابتسَامَة الكِبارِ : كريمَان لا يحتَاجَانِ لحَكَم!

فقالتْ له : سأقرأُ عليكَ مزاميرَ الطِّفلِ الذي نسيتَ أَنْ تصطَحبَه معكَ حينَ كبرتَ ! والوطنُ الذي لم تلتقِ به بعد ! سَأدُلّكَ من أينَ تنبعثُ رائِحةُ الحبرِ والدَّمع فيك ، وسأخبرك عن امرأةٍ أردت أن تقتلها ، فوجدتها صبيحة اليوم التالي معلقةً على سياج نبضك ! وسَتعرفُ على يديَّ كم مرَّةً وُلدتَ وكم مرَّةً مُتَّ ، وكيف تناسَخت الرُّوحُ فيك !

ولقدْ كبرتَ الآنَ لفرطِ ما قالتْ لكَ : غداً حينَما تكبَر . .

كبِرتَ لتعرِفَ أنَّ دُنيا الصِّغارِ كانتْ أجمَلَ ، وأنَّه لمْ يكُنْ شَيئاً يستحِقُّ الاستعجال أن تكبَر

كبرتَ لتنَادِي عليهَا كلما تتعَب : يا وطناً من لحْمٍ ودَم ، أحبُّكِ

وحدَهَا الذكرياتُ تخبرنا أنّ خلفَ البابِ أشياء جديرة بالانتظار . .!

ولأنَّه كان جاهلاً بتراتيلِ البُنِّ تراكمت الأسئلةُ في ذهنِه دفعةً واحدةً

هل بإمكانِ الشِّفاهِ أَنْ تُلملِمَ كل ما تبقَّى من إنسانٍ وتكتُبَه على حافَّةِ فنجانٍ لتقرأَهُ امرأةٌ أغلبُ الظَّن أنَّها لا تجيدُ قراءةَ الحُروف ؟!

هل بإمكانِ الأحلامِ التي شَاخَتْ من كثرةِ الانتظار أَنْ تتآمَرَ على سجَّانِها وتتسللَ عبر نافذةِ القَهوة ؟!

إلى أيِّ حدٍّ تستطيعُ الآهاتُ التي نضِجَتْ وأينعَتْ لكثرةِ ما تسكَّعَتْ تحتَ الشَّمسِ أَنْ تطالبَ بتحديدِ موعِد قِطَافٍ واضِحٍ معتمدةً على فنجانٍ قَهوةٍ أيضاً ؟!

عن وطن من لحم ودم

هناكَ مَوتَى لا يُمكنُ حتَّى للمَوتِ قتلَهُم فِينا !

كالقطاراتِ تركُضُ حافياً ، غيرَ أنَّ القطاراتِ تركُضُ على رَغبةٍ جادَّةٍ في الوصُولِ وأنتَ تركُضُ شَهْوةً في مُمارسَةِ الهَرب !

القطاراتُ لا تخلفُ مَواعِيدَها أبداً ، فلم تتحدثْ دائرةُ سكةِ الحَديدِ أنَّ محطَّةً أُصيبت بخَيبةِ أملٍ جَرَّاءَ انتظَارِهَا لقطَار ، وحدَكَ تَصِلُ متأخِراً لتجدَ لافتةً مكتُوبٌ فيها : قدْ كانَ هنا يوماً محَطةٌ انتظرتْكَ تحتَ المَطرِ بلا مظلَّة فلَمَّا يئِسَتْ منْ مجيئكَ قرَّرتْ أنْ تُصبِحَ قِطاراً لتُعلِّمكَ أنَّ الجَادِّينَ في الوُصُولِ يَصلُون !

وتجلِسُ الآنَ في أطْلالِ المَحطَّة بقدَمينِ مُهترئتينِ من كثرةِ التَّسكُّعِ لترتَشِفَ فِنجانَ الانتظارِ عنْ آخرِ قَطْرة ، جرِّبْ الآن أنْ تُصبحَ مَحَطةً وعِشْ بأمْنيةِ أن يمْخُر وِحدَتكَ قِطار ، وريثَمَا يُصبحُ لديكَ أدبُ القطارَاتِ ، ارتحل . . .

لم تكنْ كـائناً نهَـاريَّاً فلَيلُكَ زاخـرٌ بمَا لا يُمكنُ للنَّهـاراتِ أن تحـوِيه ، في اللَّيلِ تلتـئِمُ المضَـافـةُ وتدُورُ فناجينُ القَهـوةِ على السَّـامرينَ ، وعلى رائحـةِ البُنّ تشرئِبُّ ذكـرياتُهُم على شيءٍ كان ، وتنتفِضُ خيـالاتُهُم على شيءٍ ما كـان ، هم الذين قـالُوا لكَ «اثنانِ لا يمكنُ تكذيبُهُم ، شابٌ تغرَّبَ وختيارٌ ماتَ جيلُه» وهُم جمعُوا الاثنينِ معاً ، فكلٌّ واحد يحمِلُ تاريخَ قريةٍ بأكملِهِ يكتبُه على مزاجِه ، لأوَّلِ مرَّةٍ يصُوغُ المهزُومُ التَّاريخَ على مقاسِ خَيبتِهِ ، تاريخٌ يحكي الإنسَانَ بكل ما فيه من بسَاطةٍ تهبطُ إلى الحُمقِ مرَّةً ، وترتفعُ إلى نخوَةٍ طواهَا الزَّمنُ كصفحَةٍ قديمَةٍ في كتـابٍ مـرصُـودٍ مـرَّاتٍ ، وبينَ هذه وتلكِ هؤلاءِ قومُكَ ، وأنتَ سطرٌ في كتابِ خيبتِهِم أعجبَكَ أم لمْ يعجِبْكَ عليكَ أن تقرأه من أوَّلِ النَّكبةِ حتى مطلَعِ الغِيابِ .

في السادسةِ من عمركَ كنتَ تعبثُ بالكهرباءِ رغمَ أنَّ أُمكَ حذرتكَ ألفَ مرة من أن تقربَها ولكنكَ لا تذكرُ أنَّهم منعوكَ عن شيءٍ إلا فعَلْتَه أو فكَّرت جَدياً أن تفعَله . . . أمسكَتْكَ الكهرباءُ يومذاكَ ولا أحد يعرفُ حتى اللحظَة لمَ تركتكَ ؟ السببُ الوحيدُ المقنع أنّ مذاقكَ كان سيئاً حتى على الموت !

حاولتَ أن تتذكر ولكنك فشلت . . . بعض الكلمات لا تشتعل إلا بحالة حمى . . . عليك أن تنتظر مرضاً آخر ، ولكن لا تنسَ أنْ تصطحب معك دفترك !

قصة عبير ذكرتني بالمرأة التي قالتْ لزوجها الأعمى : لو أبصرتَ جمالي وحسني ودلالي ، فقال لها : لو كانَ ما تقولينَه صحيحاً ما تركك المبصرون لي !

كلُّ هذا النُّعاسِ الذي أحمِلُه لا يكْفي لعَقْدِ صَفْقَةِ نَومٍ مع هذهِ الوِّسَادة

للنَّوم ثَمنٌ باهِظٌ هذه الأيام
أو لعَلَّ السِّعرَ كانَ دَوماً هكَذَا
غَيرَ أنَّ الفُقرَاءَ يجِدُونَ الأسْعَارَ باهِظةً مهْمَا كانَ الثَّمنُ بخْساً
كَـ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةَ من «هدْأة البَال»

اكتشفت هذا الصباح شيباً في رأسك . . كانت شعرة واحدة ولكنّ أول الشّيب شعرة ! كنت تظن أن الكلمات هي التي ترقّع ضعفك ولكنّك اكتشفتَ بعد فوات الأوان أنّ حروفك شيّبتك ، كبرت حقاً يا ولد . . ها أنت في التاسعة والعشرين . . كتبتَ كثيراً . . أحببتَ كثيراً . . متّ كثيراً . . وها أنت في آخر المطاف مشدودٌ إلى ورقة وقلم !
علّمَتْك الأيام ما لم تعلّمْك إياه مدرسة !

علمتك الأيام أنّ الأبيض والأسود أقرب إلى بعضهما من الرماديّ ، لهذا أحببت أعداءك أكثر مما أحببت أنصاف أصدقائك !

لطالما كنت تكره أن يقال عن الأبيض والأسود أنهما ليسا ألواناً إنما هما انعدام اللون ! وكنت تتساءل ألا يوجد في هذه الدنيا مكانٌ حتى للون ؟!

الحب الحقيقي يحمل بين طياته شيئاً من الكراهية !
وكنت تقول مفسّراً : نحن نكره الذين نحبهم لأنهم يستعبدون أعماقنا ونحن نكره أن يستعبدنا أحد ، وكنت دائماً متناقضاً . . بعض الناس كانوا صليبك وخلاصك في آن معاً ! وعشتَ ومتّ بين يدي امرأة ! ورأيت ثلجاً وناراً في عيون أخرى ! وما زلت تسأل نفسك من أين أتاك الشيب ؟ كبرت حقاً يا ولد

سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرك ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد

حسابات حدوتة كتاب

للاند رويد
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah

للكمبيوتر والايفون
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب
https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNunvwpHnPEybZxRg

فيسبوك
https://www.facebook.com/hdoott

واتساب
https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD

تلجرام
https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط
https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

او في قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

www.cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com
+201001490077 - +96890968355